

141 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الرابع) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. قال ابن تيمية رحمه الله تعالى في المجلد الرابع في

صفحة ثلاث وستين وتجد ابا حامد - 00:00:00

الغزالي مع ان له من العلم بالفقه والتصوف والكلام والاصول وغير ذلك. مع الزهد والعبادة وحسن القصد وتبحره في العلوم الاسلامية

اكثر من اولئك يذكر في كتاب الاربعين ونحوه ونحوه كتابه المظنون به على غير اهله. فاذا طلبت ذلك الكتاب - 00:00:10

افتقدت فيه اسرار الحقائق وغاية المطالب وجدته قول الصائبة المتفلسفة بعينه قد غيرت عباراتهم وترتيباتهم. ومن لم يعلم حقائق

مقالات العباد ومقالات اهل الملل يعتقد ان ذلك هو السر الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وانه هو الذي - 00:00:30

قد يطلع عليه المكاشفون الذين ادركوا الحقائق بنور الهي. فان ابا حامد كثيرا ما يحيل في كتبه على ذلك النور الالهي وعلى ما يعتقد

انه يوجد للصوفية والعباد برياضتهم وديانتهم من ادراك الحقائق وكشفها لهم حتى يزن - 00:00:50

وبذلك ما ورد به الشرع. هذا الكلام امتداد للكلام اللي ذكرته قبل شوي عن الفضيل ابن عياض. نعم نعم. هي هذه النزعة التعبدية

الخاطئة وايضا النزعة العقدية الخاطئة. هو هنا اشار الشيخ اشارة يعني اه عبارة عن عن برقية فقط اه - 00:01:10

جدا الى ان النزاع عند امثال الغزالي تتكون من شقين نزع فلسفية وهذي تتعلق بنظراتهم لوجود الله عز وجل الغيبيات لصفات اسماء

الله وصفاته وافعاله والغيبيات هذه نزعة فلسفية. والنزعة الثانية نزع التعبد هذه نزعة فريسية مجوسية - 00:01:30

وصابئية اه تتعلق بالجانب التعبدى العبادات وعلاقة القلب بالرب والممارسات قضية تعبدية وما ينتج عن ذلك من افكار ايضا حتى

تتعلق بسياسة الامم. تجاه الاشخاص. يعني مثلا بوراثة النور وراثة النور هذي موجودة اي موجودة عند المتصوفة وعند وعند

الفلاسفة - 00:01:50

لان الفلاسفة فيهم عباد خلطوا بين الفلسفة والمنهج التعبدى. وهذه هي هي باختصار وراثة القداسة. القداسة عندهم موروثة تنتقل

من الانبياء لان الانبياء هم عندهم درجة دون الاولياء اه لكنها قد تكون الانبيا يورثون من وجه وهي وراثة التشريع. او ما نسميه وراثة

الدين - 00:02:19

الوراثة الاخرى وراثة التدين وليس الدين. والتدين عندهم افضل من الدين. الدين شريعة للعامة فمن هنا الانبياء عندهم لهم قدر. لكن

نظرا لان الانبياء جاءوا بشرائع فهم ساسة يعني قدوة للعامة. الجانب الاخر الجانب التدين اللي هو صلة العبد بالرب. هذه مفلوطة لا

تتقيد - 00:02:45

بدين ولا بنبيه ولا بانبياء. العبد ما عليه الا ان يمارس رياضة معينة ثم يتصل قلبه بربه. هذه الرياضة لها عدة يعني اولها اشكال. من

جانب التشريع يأتيون الذوق والكشف والوجدان ونحوه. هذه المصادر. هذه تتعلق بجانب الحلال - 00:03:15

حرام وحتى احكام التعبد اما ممارسة التعبد فهذه نورانية وكشف الهي ووالى اخره ما لها مصادر شرعية وكل واحد يتذوق كما يشاء.

ويعبد كما يشاء. ولذلك تعددت مناهجهم في التعبد. اه - 00:03:35

جاءت مسألة وراثة القداسة ووراثة النور جاءت للصوفية من خلال تعلقهم بفلاسفة. فلاسفة قدامى لهم رموز هي الان تعبدهم كثير من

الامم. رموز هؤلاء لا يصرحون بهم لانهم لو صرح صرحوا كفروا او كفروا - 00:03:55

لكنهم من حيث الممارسة نعم. يعتقدون وراثه وراثه النور وجدت في خطين وجدت عند الفرق الباطنية الرافضة في وراثه قداسة
فنتين المجوس والفرص فئة اه فئة الحكام. هؤلاء عندهم مقدسون - [00:04:15](#)

دمائهم تجري في دمائهم دماء الالهية. كذا وفي آآ رجال الدين كذلك هؤلاء مقدسون. انتقلت الى الرافضة في القائمة واليات
الموجودين الان طواغيت الذين يفترون بالعقائد والاخلاق عن طريق المتعة وغيرها. هذي وراثه قداسة رجال الدين عند المجوس
وعند كثير من الام ليس فقط المجوس. وجاءت وراثه - [00:04:39](#)

اه النبوة والسياسة بدل ما كانت ملوك الفرس كما قال اه من سبأ ذهب الى الزرد ولا يزد جرد بعده ابحتوا لكم عن بديل فجاء بالبديل
ال البيت بيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:07](#)

فجاءت المجوسية بكل اصولها من خلال هذين الخطين على من طريقة الصوفية الصوفية قدسوه القائمة يسمونهم آآ ايش؟ الاولياء.
يقدمون الاولياء. نفس اسلوب القداسة لكن هذا فلسفي هندي واوصى بايه هذا فلسفي مجوسي خالص - [00:05:27](#)

فمن هنا تلخصت الدين عندهم على هذا على هذين الفريقين. فالغزالي وله الكلام المتعبدة من اهل الكلام. لا يخلون من نزعتين من
نزعتين لكن نزعة التصوف اشد عندهم. هم ليسوا رافضة بل بعضهم رد على الرافضة رد يشكر - [00:05:52](#)
من ضمنهم الغزالي رد على الباطنية فضائح الباطنية من اعظم احسن الكتب اللي ردت على الباطنية. لانه دخل في عمقهم لكن الافكار
نفسها الاشعاري تفسير الاشعاري تفسير رمزي موجود حتى عند الله سهل - [00:06:12](#)

تلوث باللوثة لكن الخط الذي يقع فيه متكلمة عباد المتكلمين مثل الغزالي هو انهم اخذوا بمنهج الولاية. وقداسة الولاية. ويسمونهم
النور هي عبارة عن ولذلك تجدهم يحرصون على ان يسمون المدينة المدينة المنورة - [00:06:29](#)

لا شك. نعم لا شك قال نعم. وتجد وسبب ذلك انه كان قد علم بذلك وصدق طلبه. ما في طريقة المتكلمين الفلسفة من الاضطراب.
واتاه الله ايماننا مجملًا. يقصد نعم. كما اخبر به عن نفسه. وصار يتشوف الى - [00:06:51](#)

تفصيل الجملة فيجد في كلام المشايخ والصوفية ما هو اقرب الى الحق واولى بالتحقيق من كلام الفلاسفة والمتكلمين. والامر كما
وجد لكن ان لم يبلغه من الميراث النبوي الذي عند خاصة الامة من العلوم والاحوال وما وصل اليه السابقون الاولون من العلم والعبادة
حتى نالوا من المكاشفة - [00:07:18](#)

العلمية والمعاملات العبادية ما لم ينله اولئك. فصار يعتقد ان تفصيل تلك الجملة يحصل بمجرد تلك الطريق حيث لم يكن عنده طريق
غيرها غيرها. لانسداد الطريقة الخاصة السنية النبوية عنه بما كان عنده من قلة العلم بها. ومن - [00:07:38](#)

التي تقلدها عن المتفلسفة والمتكلمين حتى حالوا بها بينه وبين تلك الطريقة. ولهذا كان كثير الذم لهذه الحوائل ولطريقة العلم وانما
ذاك لعلمه الذي سلكه. والذي حجب به او حجب به عن الحقيقة المتابعة للرسالة - [00:07:58](#)

وليس هو بعلم وانما هو عقائد فلسفية وكلامية كما قال السلف العلم بالكلام هو الجهل. وكما قال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام
تزدق لهذا صارت طائفة ممن يرى فضيلته وديانته يدفعون وجود هذه الكتب عنه. يقصد المظلوم به لغير اهله. اي نعم نعم صح.

حتى كان الفقيه ابو محمد - [00:08:18](#)

ابن عبد السلام ابو محمد ابن عبد السلام فيما علقه عنه ينكر ان يكون بداية الهداية من تصنيفه. ويقول انما هو انما هو عليه مع ان
هذه الكتب مقبولة مع ان هذه الكتب مقبولة اضعاف مردودها والمردود منها امور مجبرة - [00:08:38](#)

وليس فيها عقائد ولا اصول الدين. سبحان الله! انصاف عجيب! يقولون مردود منها جملة. اي نعم. واما المظنون به على غير اهله
فقد كان طائفة اخرى من العلماء يكذبون ثبوته عنه. واما اهل الخبرة به وبحاله فيعلمون ان هذا كله - [00:08:58](#)

كلامه ولعلمهم بمواد كلامه ومشابهة بعضه بعضا. ولكن كان هو وامثاله كما قدمت مضطربين. لا يثبتون على قول ثابت لان عندهم من
الذكاء والطلب ما يتشوفون به الى طريقة خاصة الخلق. ولم يقدر لهم سلوك طريق - [00:09:18](#)

طريقي خاصة هذه الامة الذين ورثوا عن رسول عن الرسول صلى الله عليه وسلم العلم والايمان. وهم اهل حقائق وهم اهل حقائق
الايمان والقرآن كما قدمناه. واهل الفهم لكتاب الله والعلم والفهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. واتباع هذا العلم بالاحوال -

والاعمال المناسبة لذلك كما جاءت به الرسالة. لكن هل صحيح انه يعني مصدر له يعني هذه الطريقة اللي طرق سلكها الغزالي وبالتالي وصل الى الحقيقة لكن بطريقة مشوهة يعني هل ممكن ان توصل الى هذه الطريقة؟ او توصل الى هذه الغاية؟ ان يقارب منهج اه السلف ومنهج اه لا يصير اقرب - [00:09:58](#)

من غيره هذي مقارنات ترى هذي مقارنات. هو الغزالي في النهاية يعني اعلن افلاسه في كل مراحل حياته واكب على البخاري كما هو. يعني انتهى الى التسليم المجلد لمنهج السلف. ونظرا لانه كبر سن ولم يتعرف على مناهج السلف تفصيلا - [00:10:18](#) تسليم مطلقا هو والشهرستاني والغزالي كلهم سلموا تسليم مطلق وابن علي الجويني وهذا ثابت عنهم بقي يعني هذي التقديرات او الاحتمالات هذي محل نظر يعني قابلة للنقاش لكن لا شك انه لم يصل الى يعني - [00:10:38](#) اه كشف الحقيقة على منهج السلف الا متأخر. الباقي كان تحريات. طبعا ما معنا وقت الان. ولكن ممكن اقول لكم انه فعلا عاش متاهات خطيرة ما عنده الا نزعة التعبد كانت عبادته جيدة. وورعه جيد. اما مسالكة العقيدة والفكرية فكانت خطيرة - [00:10:58](#) حتى في كتاب احياء علوم الدين. ولذلك وصفه بعض السلف بإماتة علوم الدين. وهذا فيه نوع من القسوة. فيه اشياء جيدة ومفيدة. وهو كما يقال عنده خلط خيط بخيط فاذا اقول في النهاية ان ان الغزالي آآ استقر عنده منهج السلف من غير اما المظنون به فهو منزل - [00:11:18](#)

مجلة خطيرة جدا لانه يرى ان الدين خاص وعام. الخاص هو منهج الكلام. وانه اهل الحديث والدرأويش من اهل السنة. هكذا يصفونه وعامة العامة من المسلمين لا تصل مداركهم الى معرفة الدين الحقيقي الذي عليه اهل الكلام في نظرتهم للصفات - [00:11:38](#) هذه خطيرة يعني كأن الدين دين خاصة ودين عامة. المظنون به على غير اهله. هذا هو معناه. يعني يقول ينبغي ان نرفع منهجنا الكلامي نترفع به عن اهل الحديث والعوام لانه فوق مداركهم طيب هناك دين يكون فايقظ من ذلك العلما والراسخين هذي مزلة لا شك - [00:11:58](#)

ولذلك اضطر بعض المعجبين بالغزال انهم يدافعون عنه يعني ينفون عنه هذا الكتاب لكن ما يستطيعون. عليه السلام يدل العزة عند السلام ها؟ ما اظن ما ادري. ما اظنه لا. نعم. ولهذا كان الشيخ ابو عمرو ابن صلاح يقول فيما رأيت بخطه ابو حامد كثر القول فيه ومنه - [00:12:20](#)

فاما هذه الكتب يعني المخالفة للحق فلا يلتفت اليها واما الرجل فيسكت عنه. ويفوض امره الى الله تعالى. هذه قاعدة جميلة كتبه يعرض عنها لان فيها الغث السمين. اما هو بشخصه نحن بعافية. هذا والله الورع. نعم - [00:12:40](#) مقصوده انه لا يذكر بسوء. يعني يقصد الغزال لان عفو الله عن الناس والمخطئ وتوبة المذنب تأتي على كل ذنب. وذلك من اقرب الاشياء الى هذا وامثاله. ولان مغفرة الله بالحسنات منه ومن غيره. وتكفيره الذنوب بالمصائب تأتي على محقق الذنوب. فلا يقدم الانسان على - [00:13:00](#)

فلا يقدم الانسان على انتفاء ذلك في حق معين الا ببصيرة. لا سيما مع كثرة الاحسان والعلم الصحيح والعمل الصالح الحسن وهو يميل الى الفلسفة. لكنه لكنه اظهرها في قالب التصوف والعبارات الاسلامية. عبارة موجز لديك - [00:13:20](#) نقف عند هذا. نعم. بارك الله فيكم وشكر الله لكم. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:13:40](#)